آليات النزعة الخطابية في هاشميات الكميت الأسدي

أ . د . نضال ابراهيم ياسين العنبر

جامعة البصرة– كلية التربيَّة للعلوم الإنسانيَّة – قسم اللغة العربيَّة

خلاصة البحث:

في هذا البحث يحاول الباحث رصد ملامح النزعة الخطابية في شعر الكميت الأسدي (الهاشميات) وهي قصائد قالها في اهل البيت (عليهم السلام) مادحا ، ومدافعا عن حقوقهم المغتصبة ، معرّضا باعدائهم من الامويين ، وقد عرفت بالهاشميات نسبة الى ذلك – اي نسبة الى بني هاشم – لقد سلك الكميت في الهاشميات مسلكا جديدا لم نعهده عند الشعراء الذين سبقوه وعاصروه ، إذ ادخل الجدل والحجاج ، واورد الأدلة والبراهين بما يعزز ما ذهب اليه في دفاعه ، فكان هدفه سياسيا عقائديا ، وهو إذ سلك هذا الاسلوب فقد نحى بالقصيدة منحىً خطابيا واضحا من خلال اتباعه الآليات الخطابية التي يتبعها الخطيب في خطبته لغرض الإقناع والتأثير ، وقد وقف البحث على هذه الآليات واخرى رصدها كما سياتي في طيات البحث

الكلمات المفتاحية : الصورة, المشهد, جميل بن معمر ,عبيد الله بن قيس الرقيات .

The Mechanisms of Rhetorical Tendency in“Al-Hashmiat”of Al-Qamit Al-Asadi.

Prof. Dr. Nidal Ibrahim Yassin Al-Anber

Dept. of Arabic, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

In this research, the scholar attempts to delineate the features of rhetorical expression in the poetry of Al-Qumait Al-Asadi (Al-Hashimiyat), which consists of his poems praising and defending the rights of the Ahl al-Bayt (peace be upon them). These verses extol the household of the Prophet (peace be upon him) while also denouncing their adversaries among the Umayyads. They are known as Al-Hashemiyat, named after Banu Hashim.

The poet Al-Qamit took a new path in his poetry that we have not seen in the poets who preceded him. He engaged in debate and argument, presented evidence and proofs to strengthen his defense. His goal was political and ideological, and by adopting this style, he gave the poem a clear rhetorical direction through the rhetorical devices he used, similar to those used by a speaker in his speech for the purpose of persuasion and influence. The research has focused on these devices and others, as will be discussed in the research.

Keywords: The picture, the scene, Jamil bin Ma'mar ,Obaidullah bin Qais Al-Ruqayat

الكُميت الاسدي(١) :

هو ابو المستهل الكميت بن زيد بن خَنيس الاسدي (٦٠-١٢٦ هـ) من شعراء العصر الأموي البارزين ، ولد في الكوفة ، وهو من شعراء الحاضرة إذ نشأ في الحاضرة وعاش فيها ، عرف بتشيعه لأهل البيت (عليهم السلام) فقد كان شيعيا زيديا على مذهب الإمام زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) .

عرف الكميت بامتلاكه ثقافة واضحة ، إذ نهل من العلوم والمعارف التي سادت في حاضرة الكوفة ، يقول فيه أبو الفرج : ((بانه شاعر مقدم ، عالم بلغات العرب ، خبير بايامها ، من شعراء مضر وألسنها المتعصبين ، ومن العلماء بالمثالب المغامرين بها ،كان في ايام يني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ، كان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك)) (٢) كما وصفوه بأنه فقيه الشيعة (٣) وكان راوية للحديث فقد نقلت عنه بعض الاحاديث (٤) و معلما للتلاميذ في مسجد الكوفة وعارفا بالانساب والايام (٥) .

كان الكميت اضافة الى ماسبق خطيبا عرف بموهبته الخطابية ، وقد اشار الجاحظ الى ذلك : ((ومن الخطباء الشعراء الكميت بن زيد الاسدي وكنيته ابو المستهل ...)) (٦) لقد تسرب اليه من محيطه وبيئته شيء مما اتصل بالخطابة واساليبها من جدل ومحاججة ووسائل اقناع وبرهنة ، فقد اتصل ببيئات المتكلمين واصحاب الكلام والفقهاء وحضر مجالسهم واستمع الى محاضراتهم وشهد ماكان يجري فيها من مناظرات قوامها الجدل والحجاج ، ويبدو ان ملازمته للامام زيد(عليه السلام) ساعدته على ذلك ، إذ انه – اي الامام زيد – كان يتتلمذ لواصل بن عطاء ، ومن هنا كان الزيدية جميعا معتزلة ، ومن هنا كان الكميت نفسه من المعتزلة (٧) إذن تلقى الكميت اساليب الاقناع والمحاججة والجدل التي بدت واضحة في شعره لاسيما الهاشميات عن طريق مواظبته على حضور حلقات الدرس في مجالس المتكلمين مما ساعد على صقل شخصيته وتميزها بطابع متفرد اختلف فيه عن اقرانه من الشعراء .

الهاشميات خطب شعرية :

الهاشميات هي مجموعة القصائد التي نظمها الكميت الأسدي في بني هاشم ، قالها في مديحهم والدفاع عنهم والاحتجاج لهم امام خصومهم من الأمويين ، وسميت كذلك لاختصاصها بآل بيت الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهي قصائد طويلة في معظمها محكمة البناء يعلوها طابع الجزالة والقوة والهيبة في لغتها وبنائها وجوانبها الفنية ، ولعل أبرز ما يميزها أسلوبها المتفرد ، وهو موضوع بحثنا هنا .

لقد سلك الكميت في هاشمياته طريقا جديدا لم يسبق اليه من قبل ((إذ أخرج الشعر من ابوابه القديمة الى باب جديد ، وهو باب التقرير والاحتجاج للعلويين والدفاع عنهم)) (٨) ، وقد ادرك الجاحظ ذلك حينما قال : الكميت أول من دلّ الشيعة على طريق الاحتجاج (٩) ، كما أشار المرتضى في أماليه الى ذلك ايضا إذ قال : ((الكميت خطيب لا شاعر)) (١٠) .إذن نحن نخوض في شعر خطابي قصائده قريبة الشبه بالخطب ، إذ سلك الكميت فيها اساليب الخطيب في الاقناع والتأثير متخذا الى ذلك مجموعة من الآليات او التقنيات الخطابية التي امتلك ناصيتها ، وتمكن منها ، وسنحاول أن نضع ايدينا على اهمها من خلال البحث في الهاشميات .

وحتى لا يكون لي السبق الى هذه الفكرة ، فقد لفت انتباهي الى ذلك الدكتور عبد القادر القط في كتابه الموسوم : في الشعر الاسلامي والاموي وفي فصل له بعنوان :(الهاشميون) إذ أشار الى بعض عناصر في الهاشميات قربتها من الخطب فكانت هذه اللمحة الزند القادح للايحاء بفكرة البحث فاستهوتني الفكرة واتسعت في البحث عنها وجمع خيوطها.لقد أشار الدكتور القط الى أن الكميت الاسدي سلك أسلوبا خطابيا بما أتيح له من وسائل فاحال القصيدة الى مايشبه الخطبة بنكهة شعرية جذابة (١١) ، وهذه الاضاءة هي التي أغرتنا بمتابعة البحث عن هذه الآليات وإبرازها بشكل مفصل وفق منهجية مختارة تسهل تتبع الفكرة بشكل واضح لغرض تحقيق الفائدة .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

آليات النزعة الخطابية في الهاشميات :

تجلت النزعة الخطابية في هاشميات الكميت من خلال الآليات الآتية :

١ – المقدمة الخطابية :

تعد المقدمة من أهم وأبرز جزئيات الخطبة واولها ، ففيها يعمد الخطيب الى استهواء السامع وجذبه ، واقناعه بالاستماع الى مايقول ، ولفت انتباهه بأقوى مايملك من الاساليب ، وأكثرها جمالا وتأثيرا فيه ((فالمقدمة ضرورية لتنزع بالسامع من حالة اللامبالاة الى جو آخر يصبح فيه أكثر تقبلا للأفكار التي سيتولى الخطيب عرضها والتاثير بها)) (١٢) كما يرى إيليا الحاوي أن الخطيب كالشاعر لايؤثر في السامع إلا إذا وفق في تخديره وبث الغفلة والذهول في قواه المدركة حتى يتقبل المعاني والأفكار وينفعل بها (١٣) وهذا ما لجا اليه الكميت في افتتاحيات هاشمياته او مقدماتها التي أعدها مقدمة لخطبة حماسية في الدفاع عن حقوق الهاشميين ، فهو لم يبدا القصيدة بمطلع طللي غزلي كما الشعراء الاخرين مع ان المقدمة تبدو هكذا للوهلة الأولى ، ولكن بعد القراءة المتفحصة يتضح انه نحى بها منحىً آخر مختلف ، فالطلل ليس كطلل الآخرين ، و كذلك الغزل ، فالطلل لا يستهوي الكميت كما استهوى غيره ، فهو لم يقف عليه ليشعره بالأسى على مامضى ويتحسر لذلك ، وبتخذه سبيلا لتذكر الأحبة والتشوق اليهم ، فالطلل لم يثر في نفسه مكامن الحزن والشوق كما الآخرين لكنها مقدمة أعلن فيها عن انشغاله بشيءآخرمختلف غير ما شغل به الاخرون ، فلا الرسم الدارس ولا ديار الأحبة ولا الأحبة انفسهم هم من شغلوه لكنهم آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من شغل بهم ، فلا حبيب سواهم يشغله ولا طلل يلهيه عنهم ، فلا شيء يصرفه عن التفكير بهم والدفاع عنهم وانتزاع حقوقهم المغتصبة من الأمويين ، يقول في إحدى هاشمياته :(١٤)

طربتُ وما شوقاً الى البيض اطربُ ولا لعبا مني وذو الشيب يلعبُ ؟

ولم يُلهني دارٌ ولا رسم منزل ولم يتطربني بنانً مخضّـــب

ولا انا ممن يزجر الطيرَ همّهُ أصاح غرابٌ ام تعرَّض ثعــلب

ولا السانحاتُ البارحاتُ عشيةً أمرّ سليمُ القرن أم مرّ أعضـــب

يلاحظ ان هذا المطلع يصلح مقدمة لخطبة يستعين بها الخطيب لجذب السامعين ، وتنبيههم من غفلتهم ، ولفت نظرهم ، واستمالتهم الى شيء آخر مختلف وعظيم ، فهو يطرب ولكن ليس لسبب يطرب اليه الآخرون ، فلا للبيض يتشوق ، ولا للهو والصبابة يهفو قلبه ، فلا الديار الدارسة التي وقف عندها تلهيه وتشغله ، ولا الحسان البيض تصرفه عن حبه الحقيقي والكبير ، ولا الخرافات التي تتحكم بالآخرين تتحكم به وتلهيه عن حبه للهاشميين آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو في شغل عن كل هذا إذ يفصح عن ذلك ويستدرك من خلال أداة الاستدراك إذ يقول:

ولكن الى أهل الفضائل والنهى وخير بني حواء والخير يُطلب

الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله فيما نالني اتقـــربُ

بني هاشم رهط النبيّ فإنني بهم ولـهم أرضى مرارا وأغضب

هذه هي المفاجاة التي التي أعلنها للمخاطب وأودعها في مقدمة أراد منها تحقيق الهدف في جذب أسماعهم وتنبيههم من غفلتهم ليحدث فيهم الرغبة في التواصل والسماع للمختلف الذي شغله ويشغله على الدوام من دون الديار الدارسة والنساء الحسان والملهيات الأخرى .

من ينظر في هذه المقدمة يراها تصلح أن تكون مقدمة خطابية إقناعية أراد بها إثارة فضول السامعين وجذبهم لما يريد قوله في خطبته كعادة الخطباء ،وقد ساعدته أساليب انشائية كالإستفهام والنفي والتكرار على تحقيق عنصر التشويق ، وفي قصيدة أخرى يسلك الطريق ذاته ويفتتح قصيدته بقوله : (١٥)

طربتَ وهل بك من مَطرب ؟ ولم تتصـابَ ولم تلعـــبِ

صبابةُ شوقٍ تهيج الحليم ولا عــارَ فيها على الاشيـــب

وما أنت إلا رسوم الدّيار ولو كنّ كالخـلل المذهـــب

ولا ظُعُن الحيّ إذ أدلجت بواكرَ كالإجْـــل والـــربرب

ولستَ تصبّ الى الظاعنين إذا ما خليلك لم يَصْـــبَـــب

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

فدعْ ذكر مَن لستَ من شأنه ولا هو من شأنــك المُنْصـــب

وهات الثناء لأهل الثناء بأصوب قـــولك فالأصـــوب

بني هاشم فهم الأكرمون بنو البــاذخ الأفضـل الطّيــب

فهو ينفي عن نفسه – كما في المقدمة التي سبقت – الشوق والتصابي واللعب ، ويستنكر أن يتصابى ويلهو وهو في سن لا تسمح له بذلك ، و أن له شأنا آخر وطريقا مختلفا شُغل به ، فلا الوقوف على الرسوم ولا أصحابها من شانه ، إنما شأنه مع من شغلوه فاستحقوا منه الثناء إذ هم الأكرمون أصحاب الثناء والمجد والشرف والرفعة بنو هاشم أفاضل الناس وأطيبهم ، ونلاحظ انه يستنكر وينفي من خلال أسلوبي الاستفهام والنفي ليتحول بمقدمة القصيدة الى أسلوب مقدمة خطابية هدفها التاثير والاقناع في مخاطبيه . ويقول في مقدمة قصيدة أخرى من الهاشميات : (١٦)

مَن لقلبٍ متيّـــمٍ مستهام غيرَ ما صبوةٍ ولا أحلام

طارقاتٍ ولا ادّكار غوانٍ واضحات الخدود كالآرام

بل هواي الذي أُجنّ وأبدي لبني هاشم فروع الأنــام

وفي أخرى يقول : (١٧)

أنّي ومن اين آبك الطربُ من حيثُ لا صبوةٌ ولا ريَـــبُ

لا من طلاب المحجبات إذا أُلقيَ دون المعاصر الحُجُـــبُ

ولا حمولٌ غدت ولا دِمَنٌ مرّ لها بعد حقبـةٍ حـقَـبُ

ولم تهجني الظؤارُ في المنزل القفر بروكـــا ما لها رُكَـــب

ولا مخاضٌ ولا عشارٌمطافيلٌ ولا قُـــرّحٌ ولا سُلّـــبُ

ماليَ في الدار بعد ساكنها ولا تذكـرتُ أهلـــها أرَب

لا الدارُ ردّتْ جوابَ سائلها ولا بكتْ أهلها إذ اغتـربوا

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

حتى يصل الى قوله معلنا ومثبتا مانفاه في أبياته الأولى إذ يقول :

الى السراج المنير أحمدَ لا يعدلني رغبةٌ ولا رَهَـــبُ

يلاحظ انّ الكميت في مقدماته عمل على جعلها سبيلا للإثارة والتأثير ، ووسيلة لنقله من حالة الى أخرى ،ففيها جميعا نفى انْ يكون كغيره ممن تستهويهم النساء واللهو وممن يبدي حزنه وقلقه لشأن من شؤون الدنيا فلا الرحلة ولا الراحلون ولا الديار ولا أهلها ، ولا النوق ولا مخاضها تلهيه وتصرفه عن بني هاشم وتنسيه حقوقهم الضائعة ، أنه الهدف الذي يسعى اليه في قصيدته والذي اراد ان يهيئ السامع لسماعه وفهم ما يريد من قصيدته ، لقد عمل الكميت في هذه القصيدة على ان يجعلها خطبة في حقوق الهاشميين والدفاع عنهم والعمل على اعادة حقوقهم المغتصبة اوالتذكير بها ، فوظف المقدمة لتكون مقدمة خطابية تتناسب مع هدف القصيدة او الخطبة . إن الكميت في مسلكه هذا يعد مجددا في خطابه في الهاشميات ، بل يمكن ان نعده مبتكرامبدعا إذ اراد من هاشمياته خطبا ومطالعها مقدمات لهذه الخطب وأظنه بلغ الهدف المنشود وبشكل واضح .

٢- الحجاج الخطابي :

الحجاج وسيلة من وسائل القصد والاقناع عن طريق الجدال بالحجة ، كما في مضمونه دلالة مستمدة من شرطه التخاطبي ، والمتمثل في التجاذب والتنازع بين الخصوم (١٨) ويعد الحجاج من الوسائل الداخلية للابداع الخطابي ، والحجاج من الأدلة الخطابية التي يستعين بها الخطيب ، وهي تلك الحجج المشوبة بكثير من الخيال والعاطفة ، التي يتحول بها الظن والتخمين الى يقين نفسي عاطفي (١٩)

لقد عاش الكميت الاسدي في عصر ساد فيه الجدل من خلال مجالس الفقه والتفسير ، فكثرت المناظرات العقلية ، والحجج المنطقية كوسيلة للدفاع عن الرأي ، وتفنيد سواه من الآراء المخالفة ، و لقد سلك الكميت في هاشمياته ومن خلال دفاعه عن الهاشميين وحقوقهم المغتصبة والرد على أعدائهم بأسلوب الحجاج العقلي القائم على إيراد الادلة العقلية والنقلية حينا من القرآن والسنة وحينا آخر من المنطق والأحداث التاريخية ، يقول في إحدى هاشمياته : (٢٠)

بخاتمكم غصبا تجوز أمورهم فلم أرَ غصبا مثله يتغـصّبُ

وبُدلتْ الاشرار بعد خيارها وجدّ بها من أمةٍ وهي تلعــبُ

وجدنا لكم في آل حاميمَ آيةً تأولها منا تقــيّ ومعــربُ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

وفي غيرها آياً وآياً تتابعت لكم نَصَبٌ فيها لذي الشّك مُنصِبُ

بحقكم أمستْ قريشٌ تقودنا وبالفذ منها والرّديفيـن نُركـبُ

إذا اتضعونا كارهين لبيعةٍ أناخوا لأخرى والأزمّةُ تُجـذبُ

فهو في هذه الأبيات يسوق جملة من الحجج والأدلة التي احتج بها على احقية آل البيت (عليهم السلام) في الخلافة ، فبنو امية اغتصبوا حقهم ، وصاروا يسوسون الرعية بخاتمهم (بحقهم) لكن الأدلة النقلية من القرآن تثبت بطلان ذلك الإدعاء فالحق ثابت بالدليل القرآني ، وإذ يشير الى بعض سور القرآن (الحواميم) (٢١) التي ورد فيها مايذكّر بمنزلة آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي اشارة ضمنية اشار اليها الشاعر ليعزز حجته ويثقل أدلته .

ويقول في قصيدة أخرى موظفا أدلته النقلية من اثر الرسول وأقواله ،إذ يقول : (٢٢)

وأصفاه النبي على اختيار بما أعيى الرفوض له المذيعا

ويوم الدوح دوح غدير خمّ أبان له الولاية لو اطـــيعا

ولكن الرجال تبايعوها فلم أر مثلها خطرا مبيـــعا

فهو يشير الى اختيار الرسول (صلى الله عليه وسلم) للإمام علي (عليه السلام) في يوم غدير خم ، ويشير الى ذلك اليوم إذ ابان عليه الصلاة والسلام الولاية للإمام علي عليه السلام ، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) فهذه حجة استندت الى دليل نقلي من حديث نبوي ، فكان حجة مؤثرة ومقنعة اعانت الشاعر للتأثير في مخاطبيه .

ومرة اخرى يحاجج الامويين قائلا : (٢٣)

وقالوا ورثناها أبانا وأمّنا وما ورّثتـــهم ذاك أمّ ولا أبُ

يرون لهم فضلا على الناس واجبا سفاها وحقّ الهاشميين اوجـبُ

ولكن مواريثُ ابن آمنة الذي به دانَ شرقيّ لكم ومُغـــرّبُ

فدىً لك موروثا ابي وأبو أبي ونفسي ونفسي بعدُ بالناس أطـيبُ

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

بك اجتمعت انسابنا بعد فرقة فنحن بنو الاسلام نُدعى ونَّنســبُ

...

يقولون لم يُورَث ولولا تراثه لقد شركتْ فيه بَكيلً وأرحبُ

وعكٌّ ولَخمٌ والسّكونُ وحميَرٌ وكندةَ والحيّان بكرٌ وتغلــبُ

ولائتشلتْ عضوين منها يحابرُ وكان لعبد القيس عضوٌّ مؤرّبُ

ولانتقلتْ من خندفٍ في سواهم ولاقتدحتْ قيسٌ بها ثمّ اثقبتتتوا

وما كانت الأنصارُ فيها أذلةً ولا غُيّبا عنها إذا الناسُ غُيّيــبُ

هم شهدوا بدرا وخيبرَ بعدما ويومَ حُنين والدماءُ تَصَــببُ

فإن هي لم تصلح لحيٍ سواهُمُ فإنّ ذوي القربى أحقُ وأقربُ

لقد استخدم الشاعر الحوار وسيلة اخرى من وسائل الاقناع والحجاج العقلي الخطابي ، فهو يحاجج الامويين الذين يدعون وراثة الخلافة عن آبائهم – وهذا ادعاء باطل – وهم بذلك قد وقعوا في التناقض ، فهم من قالوا : أن الانبياء لايورثون ، فكيف ذلك ؟ فلو كان الامر حقا كما يدعون من ان الرسول لم يوص بالخلافة من بعده لأحد لأصبح الأمر فوضى ، ولاصبح من حق القبائل كلها أن تشارك في الأمر ، وتطالب بحقها في خلافة المسلمين ، ونراه يعدد اسماء القبائل العربية : ((عك ن ولخم ، والسكون ، وحمير ، وكندة ، وبكر وتغلب ، وعبد القيس وخندف ، وقيس ...)) ولعل الانصار هم الأوفر حظا إذ أنهم الأقرب الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والاسلام ، فقد ناصروه وآزروه وآووه عند هجرته اليهم ، ولكن الأمر على غير مايدعون ويريدون ، فقد حسم الأمر ، حسمه الرسول(صلى الله عليه وسلم) بوصيته للامام علي (عليه السلام) للخلافة من بعده .

ويحاجج الامويين مرة اخرى ويشير اليهم بالرجوع الى تدبر آيات الله ليتبينوا الصواب ويتبعوه ، إذ يقول متسائلا باستهجان وسخرية : (٢٤)

ألم يتدبر آيــة فتـدلّـه على ترك ما يأتي أم القلب مقفل

وليس لنا في الفيئ حظ لديهم وليس لنا في رحلة الناس أرحل

فياربّ هل إلا بك النصر نبتغي عليهم وهل إلا عليك المعــوّل

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

هكذا عمل الكميت على توظيف أساليب الحجاج العقلي واستعمل الأدلة النقلية مرة ، وهي ما أشار به الى بعض آيات القرآن الكريم في (الحواميم) كقوله تعالى : ((إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) (الأحزاب : ٣٣) وقوله تعالى : (قل لا اسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)) (الشورى : ٢٣) وقوله تعالى : (وآت ذا القربى حقه) (الاسراء : ٢٦) وقوله تعالى : ((فانّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى)) (الأنفال :٤١) فهذه الآيات في القرآن ناطقة بحق بني هاشم ، وهي في الوقت ذاته تؤرق الأمويين وتتعبهم ولايستطيعون نفيها وصرفها عن وجهتها ، والكميت لايكتفي بالأدلة النقلية القرآنية إنما عول على الأدلة العقلية والمنطقية المنتزعة من الأحداث التأريخية ، كما ورد جداله حول توريث الخلافة واستعماله للحوار بوصفه من آليات بسط الحجج والرد عليها.

ومن آليات الحجاج في هاشميات الكميت المقابلة ، فقد استعمل الكميت اسلوب المقابلة لاثبات اولوية بني هاشم واحقيتهم في الخلافة والنسب والشرف ومكارم الاخلاق على أعدائهم وسالبي حقوقهم الأمويين ، فقد بنيت معظم هاشمياته على التقابل والتضاد في المعاني والصفات بين أهل الحق وأهل الباطل ، فهو يشيد ببني هاشم ويندد بالامويين ، فهو إذ يذكر المعاني والقيم السامية للهاشميين يقابلها بالقيم السيئة والمثالب والعيوب للامويين ، وهو يعتمد هذا الأسلوب آلية حجاجية لاقناع المخاطب والتأثير فيه ، يقول في إحدى هاشمياته :(٢٥)

فكيف ومن أنّى وإذ نحن خلفة فريقان شتى تسمنون ونهزل

يقول كيف اصبحتم بهذا الشأن في حالة رفاهية وشبع ودعة ، ونحن أصحاب الحق نجوع ونشقى ، فقد استعمل التضاد والمقابلة في الصفات بين الهاشميين والامويين ليبين للسامع ويعلن إحدى حججه في التاثير ، ويقول في مثل ذلك (٢٦) :

بني هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مرارا واغضب

يقول مستعينا بالتقابل بين المتضادات ليثبت موقفه وحبه لأل البيت فهو يرضى لرضاهم ويغضب لغضبهم ، فمن خلال جمعه بين الاضداد يبين موقفه منهم ، ويثبت حبه لهم ، فالجمع بين الأضداد يظهرها في معرض التآلف وهي متخالفة ، ويربط بينها وهي متباعدة فتزداد بذلك الفكرة وضوحا فيستجيب لها السامع ، وذلك فضلا عما تضيف كل مطابقة على حدة الكلام من دلالات ومشاعر (٢٧) ، ويقول ايضا في موضع آخر : (٢٨)

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

الا هل عمٍ في رايه متأمّل وهل مدبر بعد الإساءة مقبل

فهو يقابل بين الأضداد (عم ومتأمل ، ومقبل ومدبر) مشيرا الى سفاهة الخصم وعزوفه عن الحق ، واصراره على الاساءة مستهجنا منهم هذا الموقف المشين وداعيا الى معاودة التفكر والتأمل ، فقد يبصر العمي ، وقد يقبل المدبر الى رشده ويكف عن اساءته ، وهذه كلها آليات وظفها الكميت لإثبات الرأي بالحجة ولتحقيق التاثير في المتلقي وهذا هو الهدف الذي سعى اليه الكميت في خطبته الشعريه هذه حتى بدا وكأنه مناظر جيد في حقوق الهاشميين وبدت قصيدته مناظرة او خطبة في حقوق الهاشميين .

٣ – التكرار الخطابي :

أسلوب بلاغي ، ومن الأساليب الخطابية المميزة يحتاجها الخطيب ، ولا يستطيع الإستغناء عنها ، وهو احد علامات الجمال البارزة في العمل الأدبي مشتق من (الكر) ويقصد به التكثير . وجاءت أهمية التكرار في الخطابة كونه يحقق بعدا نفسيا ويحقق الخطيب من خلاله استمالة المتلقي ، وايقاظ شعوره من الغفوة ، وتنبيهه ليتجاوب مع مضامين الخطاب .

لقد لجا الكميت في هاشمياته الى اسلوب التكرار فكان عدّته البارزة في تحقيق الاسلوب الخطابي فيها ، فعمد الى تكرار كلمة او جملة اكثر من مرة لمعاني التوكيد ، والتهويل ، والتعظيم ، وابراز مايحرص على ابرازه ، وما يثير تكراره اهتماما عنده ، ومايود نقله وبإثارة الى نفوس المخاطبين ، وهو بهذا حاول إيصال مقدار حبه لال البيت ، وتأكيد افضليتهم على الخلق وعلى خصومهم وأحقيتهم في خلافة المسلمين ، وهو يؤكد كل ذلك بترديد ألفاظ ذات ايحاءات خاصة متقاربة في دلالاتها لتأكيد إحساسه وإثبات موقفه تجاه الهاشميين ، يقول في إحدى هاشمياته : (٢٩)

فمالي إلا آلَ أحمدَ شيعةٌ ومالي إلا مَشعَبَ الحقّ مشعبُ

ومَن غيرهم أرضى لنفسيَ شيعة ومَن بعدهم لا مَن اجلّ وأرجبُ

أُريبُ رجالا منهمُ وتُريبني خلائقُ مما أحدثوهنّ أريَبـبُ

فالتكرار في ترديد (فمالي) النفي مع الضمير العائد عليه مرتين ثم الجملة الاسمية بعد إلا وكأنها تحمل المعنى والدلالة نفسها لتؤكد تفرده بالولاء لآل البيت وحدهم فهم طريق الحق وعلى الاخرين

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

اتخاذ مسلكهم للنجاة، فمَن غيرهم أولى أن نتبع ؟ ومَن بعدهم نجلّ ونرجب ؟ ويلاحظ انه يتلاعب بالاسلوب من خلال الاستفهام والنفي صعودا وهبوطا في الجملة لإحداث شيئ من التأثير في اذن السامع وعاطفته للوصول الى هدفه .يقول : (٣٠)

يشيرون بالأيدي اليّ وقولهم الا خاب هذا والمشيرون اخيب

فطائفة قد كفرتني بحبكم وطائفة قالوا مسيئ ومذنـــب

فما ساءني تكفير هاتيك منهم ولا عيب هاتيك التي هي اعيب

يعيبونني من حبهم وضلالهم على حبكم بل يسخرون واعجب

فقد تكررت الالفاظ (يشيرون ، مشيرون ، طائفة ، كفرتني ، تكفير ، حبهم ، حبكم ، عيب ، يعيبون ، أعيب ....) وقد عملت بلا شك على ترسيخ المعاني ودلالاتها في ذهن التلقي ، كما رسخت دور الشاعر الداعم للهاشميين وتفانيه في حبهم وتاييده والدفاع عنهم ، ونلاحظ ان الكلمات التي تكررت قد حققت ايقاعا موسيقيا فضلا عن توكيد المعنى لتقارب حروفها وهذا بدوره قد حقق او قام بدور حجاجي من خلال تأثيره في المتلقي والعمل على جذبه واستمالته .

ويقول في قصيدة أخرى : (٣١)

والوصيُّ الذي أمالَ التَجوبيُّ به عرشَ أمةٍ لانـــــهـــدامِ

كان أهلَ العفاف والمجد والخير ونقـــض الأمور والإبـــــرام

والوصيَّ الوليَّ والفارسَ المع لمَ تحت العجاج غيـــر الكَـهام

كم له ثم كم له ، من قتيلٍ وصريعٍ تحت السنابك دامـــي

وخميسٍ يلفّه بخميسٍ وفئـامٍ حـــواه بعد فئـــام

فتكرارالالفاظ : (الوصي ، خميس كم له ، فئام) كلها حققت كثافة في المعنى فضلا عن إحداث نغمة لها وقع مؤثر في النفس يحتاجها من يسعى لاقناع الاخرين والتأثير فيهم .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

وقوله : (٣٢)

فإنهم للناس فيما ينوبهم غيوثُ حياً ينفي به المحلَ مُمحل

وإنهم للناس فيما ينوبهم أكفٌّ ندىً تُجدي عليهم وتُفضل

وإنهم للناس فيما ينوبهم مصابيح تهدي من ضلالٍ ومنزل

ومنه قوله : (٣٣)

فلا رغبتي فيهم تغيض لرهبة ولا عقدتي من حبهم تتحلّل

ولا أنا عنهم محدثٌ أجنبية ولا انا معتاض بهــم متبدّل

ويقول : (٣٤)

نفسي فداء رسول الله قلّ مني ومن بعدهم ادنى لتقليل

نفسي فداء الذي لا الغدر شيمته ولا المعاذير من بخل وتقليل

وقد يعمد الى التكرار من خلال الاشتقاق من الكلمة ذاتها ، او تكرارها بأضافة لفظ اليها ما يجعله يرددها بصيغة اخرى توحي بتكثيف المعنى وتوكيده ، كقوله : (٣٥)

إن الرسول رسول الله قال لنا إن الولي عليّ غير ماهجرا

في موقف اوقف الله النبي به لم يعطه قبله من خلقه بشرا

من كان يرغمه رغما فدام له حتى يرى أنفه بالترب منعفرا

وفي قوله : (٣٦)

كلام النبيين الهداة كلامنا وافعال اهل الجاهلية نفعل

يلاحظ التكرار اللفظي والاشتقاقي في قوله : **(الرسول رسول الله ، موقف أوقف الله ، الامام إمام الحق ، يرغمه رغما ، كلام النبيين كلامنا ، افعال الجاهلية نفعل)**

يلاحظ من خلال النصوص أعلاه ان الشاعر يجتهد في تكرار الفاظ وجمل بعينها احيانا ، أو تكرار اشتقاقي احيانا أخرى لغرض تكثيف المعنى وابرازه لزيادة التأثير في السامعين او المخاطبين ،

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

واقناعهم بالقول ، وهو اسلوب خطابي له دور في رفع النغمة الموسيقية في الوقت ذاته وتفعيلها بما ينسجم مع الروح الحماسية والنغمة الجهورية في الخطب ويعرف ان الخطيب في احد شروط نجاحه ان يكون صوته مميزا ، وفيه رنة موسيقية حماسية ، وهذا جزء من عدة الخطيب الناجح لتأثيره في المخاطب ، كما انه بعض ما استعمله الشعراء قديما في الأغراض التي اقتربت من الخطب في اسلوبها كالفخر والحماسة والهجاء ، وحين الحديث عن الحرب والفروسية وغلبة العدو وقهره ، فالتكرار آلية مهمة من آليات الحجاج الخطابي ، فهو يؤدي دورا في تاكيد الأفكار وترسيخها في نفوس السامعين ((فتكرار اللفظة في ذاتها في اكثر من موضع يعد من افانين القول الرافد للحجاج والمدعم للطاقة الحجاجية في الدليل والبرهان لما له من وقع في القلوب ولاسيما في سياقات المدح والثناء)) (٣٧)

٤: الإيقاع الخطابي .

الإيقاع حلية جمالية تلحق بالنثر وتضفي عليه صبغة فنية ، وهو يوازي الوزن في الشعر ولكنه يختلف عنه ، فالوزن جزء من الايقاع وليس العكس ،وبحسب الدكتور محمد غنيمي هلال : ان الايقاع هو وحدة النغمة التي تتكرر على نحو ما في الكلام ، او في البيت ، أي توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين أو أكثر ، وقد يتوافر الايقاع في النثر وقد بلغ الإيقاع في النثر درجة يقرب بها كل القرب من الشعر (٣٨) ، ويرى كمال ابو ديب أن للنثر ايقاعه ، أي أنه يقوم على ايقاع الفقرة أو السطر ، وأنه يستند بقوة الى الفصل والوصل (٣٩) .

ويرى الدكتور محمد غنيمي هلال أن لغة النثر ليست كلغة الشعر ، فهي ليست موزونة ، وعليه ينبغي أن لا تكون الخطبة في عبارات موزونة ، لأن الوزن يقضي – بمظهره المصطنع – على ثقة السامعين في الخطيب ، ويصرف انظارهم الى شيء أخر ، ولكن ينبغي أن لا تخلو الخطبة من الايقاع (٤٠) ، ومن الملاحظ أن قصائد الكميت ذات السمة الخطابية التي جمعت بين الوزن والقافية والايقاع الداخلي ، وآليات الخطبة قد نجح الشاعر في جعلها خطبا بلغت غايتها مع المخاطبين ، إذ استحضر الكميت وبذكاء وقدرة ابداعية مقومات الخطبة وعناصرها وتقنياتها ، واستطاع ان يجمع بين فني الشعر والنثر أو الشعر والخطابة في آن معا .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

لقد اقتربت هاشميات الكميت من النثر والخطب تحديدا بفعل الاسلوب الخطابي الذي حرص عليه الشاعر مع الاحتفاظ بطابع الشعر وأسلوبه من ايقاع خارجي (وزن وقافية) مع التاكيد على تحقيق ايقاع داخلي ، لعلمه أن الايقاع أمر مرغوب في الخطب ووسيلة من وسائل التأثير في المخاطب ، وحمله على الاقتناع والتصديق ، فالايقاع عنده ليس غاية جمالية فحسب ، فالصوت يساعد على توضيح المعنى ، وجعله اكثر فعالية ويزيد القوة الاقناعية للخطاب .

إذن لابد للخطبة من إيقاع يعمد اليه الخطيب لغرض إثارة الانفعالات في المخاطبين ، وجذب انتباههم ، وشدهم اليه لغرض التأثير فيهم . لقد حرص الكميت الأسدي في هاشمياته أو خطبه الهاشميات على تحقيق الايقاع الخطابي الذي بدا متنوعا ، فعلى الرغم من ان الهاشميات هي قصائد شعرية ومن طبيعة الشعر أنه يقوم على وزن وقافية وقد تحقق ذلك فيها ، ولكن اقتراب الهاشميات من الخطب جعلها تقترن بالاسلوب النثري وسماته غالبا . لقد جمعت الهاشميات بين أسلوبي الشعر والنثر بجمعها لتحقيق الغاية وبلوغ الهدف المطلوب ، إذ أراد الكميت منها التعبير عن حبه لال البيت (عليهم السلام)، ودفاعه عن حقوقهم المغتصبة ، ومجادلة أعدائهم ومن ثم الشروع في الدفاع عنهم ، وحمل السامعين لبلوغ تلك الغاية .

لقد سلك الكميت في ذلك سبلا ، فعمد الى الموسيقى الداخلية من خلال التكرار ، وأساليب أخرى كالجناس والازدواج والتقسيم والسجع وغيرها مما يحقق غاية الخطيب من غير تكلف ، يقول الكميت في إحدى الهاشميات : (٤١)

سادة ذادة عن الخرد البيـــــض إذا اليوم صـــار كالأيـام

ومغايير عندهن مـغاويـــــــر مساعيـــر ليلة الإلجـام

لا معازيل في الحروب تنابيـــل ولا رائـــمين بو اهتضام

ومحلون محرمون مقرون لحل قـــرارة وحـــرام

...

والوصي الولي والفارس المعـلم تحت العجاج غير كهام

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

وقوله : (٤٢)

مساميح بيض كرام الجدود مراجيح في الرهج الأصهب

يلاحظ أن في الابيات اعلاه تحقق نوع من الايقاع غير المتكلف ما جعل النص أكثر حيوية وجاذبية للمستمع ، وربما زاد القوة التأثيرية في النفوس ، فقد استعمل الكميت صيغا تشابهت في اوزانها وتوحدت نغماتها كقوله في التجنيس بين : (سادة ذادة ، مغايير مغاوير ، معازيل تنابيل ، محلون محرمون ، الوصي الولي ...) وفي هذا الصدد يشير الدكتور عبد القادر القط الى ذلك قائلا : ان الكميت لايكتفي بهذا التكرار اللفظي الخطابي في تأكيد عواطفه السياسية والعقائدية بل يستخدم ضربا آخر من التكرار المؤكد يعتمد على استخدام الفاظ تدل على معان متقاربة في إيحائها العام ، وتشترك في ايقاع واحد (٤٣) ويسميه بالتكرار الموقع ، وهو تكرار الفاظ ذات ايقاع واحد ومعان مشتركة ، وهدفه من كل ذلك طبع عاطفته وحفرها في وجدان السامع أو المخاطب الى أعمق مايستطيع ، ومن نماذج ذلك قوله : (٤٤)

والحماةُ الكفاةُ في الحرب إن لفّ ضرامٌ وقوده بضـرام

والولاة الكفاة للأمر إن طرّق يتنا بمجهض أو تمـام

والأساة الشفاة للداء ذي الريبة والمدركين بالأوغـــام

راجحي الوزن كاملي العدل في السيرة طبيّين بالامور العظام

مسعفين مفضلين مساميح مراجيح في الخميس اللّهام

ومداريك للذّحول متاريك وإن أُحفظوا امور الكلام

أبطحيين أريحيين كالأنجم ذات الرجوم والأعـلام

غالبيين هاشميين في العلم ربوا من عطيّة العـلاّم

لقد حقق تكرار المفردات ذات الصيغ المتشابهه والمعاني المتقاربة بدلالاتها نوعا من الايقاع الواضح في الابيات ، وقد اسماه القط ايقاعا خطابيا ، وهو مما كثر ايراده في الخطب لغرض التاثير في المخاطبين والعمل على إقناعهم بفكرة معينة ، و يعد من الوسائل الداخلية للابداع الخطابي ، اي وسائل وأساليب نابعة من داخل النص مودعة فيه سواء أكان شعرا أم نثرا ، فالتشابه بين

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

المفردات(الحماة الكفاة ، الأساة الشفاة مداريك متاريك ، مسعفين مفضلين ،أبطحيين أريحيين ، غالبيين هاشميين ، مهاذير مكاثير ، بهاليل مقاويل ..) حقق نغمة ايقاعية مؤثرة في نفس المتلقي وهذا ماسعى اليه الكميت في خطبه الشعرية ، كما ويلاحظ أن تكرار الصفات يعد اسلوبا للإقناع الخطابي ، ووسيلة حجاجية مؤثرة في المخاطب ((فالصفة من الأدوات التي تمثل حجة المرسل في خطابه ، وذلك باطلاقه نعتا معينا في سبيل اقناع المرسل إليه)) (٤٥) فالصفات أعلاه التي مدح بها الشاعر الهاشميين تعد حججا حاول من خلالها التأثير في جمهور السامعين واقناعهم . ومن الجوانب الموسيقية التي تحققت في الهاشميات مما عد ايقاعا خطابيا تطلبته النزعة الخطابية ، وسعى اليه الشاعر هو التقسيم ، والتقسيم هو أن يقسم الشاعر الافكار والكلمات في البيت الشعري على جمل متساوية في الطول والايقاع لإبراز الافكار وتسهيل ادراكها على المستمع ، ويرى الدكتور عبد القادر القط ونحن معه أن التقسيم عند الكميت في هاشمياته من مظاهر النزعة الخطابية عنده ، اكثر منه الكميت في هاشمياته ، وهو دليل على (براعة الشاعر في حشد أكبر قدر من الجزئيات في صورته الشعرية داخل إطار البيت الواحد ، ومن ذلك قوله) (٤٦) :

مستفيدين متلفين مواهيب مطاعيم غير ما إبــرام

مسعفين مفضلين مساميح مراجيح في الخميس اللهام

وقوله مشيرا الى الرسول (صلى الله عليه وسلم) : (٤٧)

والسابق الصادق الموفق والخاتم للأنبياء إذ ذهبوا

والحاشر الآخر المصدق للأول فيما تناسخ الكتب

وقوله : (٤٨)

خضمون أشراف لهاميم سادة مطاعيم أيار إذا الناس اجدبوا

وقوله : والطيبون المبرؤون من الآفــة والمنجبون والنجــب

والسالمون المطهرون من العيب وراس الرؤوس لا الذنب

العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

وقوله وهو يحشد الجزئيات بشكل منظم على وفق الية التقسيم حينما يصف الرسول (صلى الله عليه وسلم) ويتخذها وسيلة خطابية للاقناع والتأثير ، وقوة اضافية تزيد من قوة الخطاب لتحفيز المشاعر والعواطف ، فهي تأثيرات ايقاعية صوتية لها أثر في جمهور السامعين ،يقول :(٤٩)

كان ميتا جنازة خير ميت غيبته مقابر الأقـــوام

وجنينا ومرضعا ساكن المهد وبعد الرضاع عند الفطام

خير مسترضع وخير فطيم وجنين أقــر في الأرحام

وغلاما وناشئا ثم كهلا خير كهل وناشئ وغلام

ومن الوسائل اللفظية الذي عززت النزعة الخطابية عند الكميت ، توظيف القافية لغايته الخطابية في هاشمياته كإيقاع صوتي يهيئ السامع لفهم الفكرة وتوقع الكلام قبل سماعه ، وهو مايعرف بالإرصاد للقافية ، وقد عد القط ان الكميت مسرف في استخدامها ، ولأن الكميت غايته مخاطبة السامعين والتأثير فيهم واقناعهم بكل الوسائل فقد أدرك أن الايقاع او التأثير الصوتي له دور في ذلك فلجأ اليه وأكثر منه كآلية من آليات النزعة الخطابية عنده(٥٠)

يقول في احدى هاشمياته : (٥١)

قتلوا يوم ذاك إذ قتلوه حكما لا كغابر الحكـام

ويقول أيضا : (٥٢)

ما ابالي إذا حفظت أبا القاسم فيهم ملامــة اللــوام

لا أبالي ولن أبالي فيهم ابدا رغـم ساخطين رغـام

فهم شيعتي وقسمي من الأمــة حسبي من سائر الأقسام

ولهت نفسي الطروب اليهم ولها حال دون طعم الطعام

وقوله : (٥٣)

واحمل أحقاد الأقارب فيكم وينصب لي في الأبعدين فأنصب

وقوله : **بخاتمكم غصبا تجوز أمورهم فلم أر غصبا مثله يتغـــصب**

وقوله : **يرون لهم حقا على الناس واجبا سفاها وحق الهاشميين أوجــب**

وقوله : **فبوركت مولودا وبوركت ناشئا وبوركت عند الشيب إذ أنت أشيب**

وقوله : **فلم ار مخذولا اجل مصيبة وأوجب منه نصرة حين يخــذل**

وقوله : **يروضون دين الحق صعبا مخرما بأفواههم والرائض الدين أصعب**

وهذا كثير الورود في الهاشميات اعتمده الشاعر سبيلا لجذب المخاطبين ، و جرى عنده سلسلا سهلا عفويا ، ويلاحظ ان القافية سهلة التنبؤ من قبل السامع لأن هناك مايوحي بها ويهيئ لها من خلال ورود الفاظ تساعد على ذلك ، وهذا بعض الايقاع الصوتي المحفز والمؤثر والذي يوظفه الشاعر كآلية من أليات الاقناع والتأثير في السامع .

٥: الإطناب أو الاسهاب الخطابي :

الإطناب : هو ان يزيد اللفظ على المعنى لفائدة يريدها المتكلم ، ويقابله الإيجاز ، أي أنّ المعنى الواحد يؤدى ألفاظ عدة لغرض تقويتة ، وتاكيده ، وهو اسلوب يحسن في الخطب ، والمواعظ ، والدعاء لتأكيد امر ما ، أو شرح موضوع لإتمام الفائدة .

والإطناب من الأساليب البلاغية البارزة في اللغة العربية ، وقد ورد في لسان العرب بهذا المعنى ، اي بمعنى البلاغة في المنطق والوصف سواء أكان ذما ام مدحا (٥٤) الإطناب إذن أسلوب من الاساليب التي يعوّل عليها الخطيب في خطبته لغرض التنبيه ، وإفادة التعميم والتفصيل بعد الإجمال ، وذكر الخاص بعد العام ، وكل ذلك ياتي لغرض التشويق ، وتوضيح المعنى وتقريره ، وهذه كلها من اهداف الخطيب الذي يسعى لشد جمهوره ، والتاثير فيه ، واقناعه، فهو وسيلة أقناع وتأثير إذن ، وهو من الزم لوازم الخطيب .

فالاسهاب او الاطناب من خصائص الأسلوب الخطابي ، وغرضه التوضيح في فروع الكلام ، ومع أن الإطناب غير محمود في الأسلوب الكتابي (النثري) وحتى الخطابي ، ولكنه محمود وضروري

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

في أنماط من الخطب : كالسياسية والدينية ، وربما الحفلية (٥٥) وقد ورد في قول الجاحظ مايشير الى هذا التنوع في الاسلوب الخطابي : ((ثم اعلم أن جميع خطب العرب من اهل المدر والوبر ، والبدو والحضر على دربين : منها طوال ، ومنها قصار ، ولكل مكان يليق به)) (٥٦) والكميت الاسدي شاعر وخطيب عالم بأساليب الخطب ، وهو في هاشمياته عمد الى الإطناب من خلال أساليب : منها أسلوب التكرار المعنوي ، اي إيراد المعنى الواحد بألفاظ متعددة ، وبطرق مختلفة لتقوية المعنى ، وترسيخه في نفس المخاطب وصولا الى الاقناع والتأثير فيه ، فقي قوله يردد مناقب آل البيت (عليهم السلام) وياتي بمعان تحمل الدلالة نفسها بألفاظ مختلفة ، إذ يقول : (٥٧)

سادة ذادة عن الخرّد البيض إذا اليوم صار كالايـــام

ومغايير عندهنّ مغاوير مساعير ليلـة الإلجـــام

لا معازيل في الحرب تنابيل ولا رائمين بَـوّ اهتضام

والمصيبون والمجيبون للدعوة والمحرزون خصل الترامي

ومحلّون محرمون مقرّون الحلّ قراره وحـــرام

فهم أسياد الناس في الحرب والسلم ، يذودون عنهم حين تستباح الحرمات ويردّون العدو حين تستعر الحرب ، ليس فيهم معازيل ولا يتباطؤن عن اللحاق بالركب ، مصيبون فيما يفعلون ومجيبون لنداء من يقصدهم في حاجة ، وفي الإمام علي (عليه السلام) يقول ، وهو يجمع صفات عدة يحتج بها على اولويته ، وحقه الذي به تعلو كفته على اعدائه :

والوصيّ الوليّ والفارس المع لم تحت العجاج غير كهام

ويجمع صفات منتخبة للرسول يعزز فيها نظريته وفكرته التي أدلى بها في هاشمياته ، وكررها وسيلة للتأثير في سامعيه ، يقول : (٥٨)

والسابق الصادق الموفّق والخاتم للأنبياء إذ ذهبوا

والحاشر الآخر المصدق للا اولى فيما تناسخ الكتب

الراكب الطالب المسخرة الريح له ناصرين والرعب

مبشرا منذرا ضياء به انكر فينا الدّوار والنصب

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

يلاحظ ان بعض الاطناب يأتي عند الكميت في الهاشميات من خلال حشد جملة من الصفات المتشابهة في دلالاتها لشخصيات آل البيت (عليهم السلام) مما يسهم في امتداد الوصف ، وعرض المناقب من خلال لوحات مسهبة يتخذها الشاعر وسيلة للتأثير في جمهوره واقناعهم بفكره العقائدي والسياسي الذي يطرحه عادة في خطبه الشعرية .

يمكننا ان نقول ان من وسائل الاطناب عند الكميت التفصيل والشرح وتوليد المعاني ، وذلك لغرض تعميق الأفكار التي توحي بها المعاني في نفوس السامعين ، فالمعنى الواحد يتكرر ويؤكد بألفاظ مختلفة ، والصورة تؤكد بصور وفي ذلك زيادة في الكلام الذي قد لا تكون الحاجة اليه كبيرة لإغناء النص لكن النزعة الخطابية عند الشاعر اوحت له بهذه الوسيلة كأسلوب مؤثر في المخاطب ، وعامل اقناع اضافي ، يقول في إظهار صفات آل البيت(عليهم السلام) وحشد جملة من مناقبهم : (٥٩)

أناس بهم عزّت قريش فاصبحوا وفيهم خباء المكرمـــات المطنّب

مصفّون في الاحساب محضون نجرهم هم المحض منا والصريح المهذب

خصمّون اشراف لهاميم سادة مطاعيم ايسار إذ الناس اجدبـــوا

إذا ما المراضيع الخماص تأوهت من البرد إذ مثلان سعد وعقــرب

إذا نشات منهم بارض سحابة فلا النبت محضور ولا البرق خلّـب

إذا ادلمّت ظلماء امرين حندس فبدر لهم فيها مطيّ وكوكـــــب

وإن هاج نبت العلم في الناس لم تزل لهم تلعة خضراء فهم ومذـــــنب

مساميح منهم قائلون وفاعل وسبّاق غايات الى الخـــير مسهب

محاسن من دنيا ودين كإنما بها حلّقت بالأمس عنقاء مغـــرب

لنعم طبيب الداء من أمر امة تواكلها ذو الطبّ والمتطـــبب

ونعم وليّ الامر بعد وليّه ومنتجع التقوى ونعم المـــؤدب

ونرى الشاعر يشيد بمناقب آل البيت (عليهم السلام) ويذكرها ويؤكد عليها مكررا الصور والمعاني ذاتها ولكن باسلوب توليد متجدد لايشعرك بالملل ، بل يحيطك بفيض من المعاني والصفات المتجددة

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

والصور المختلفة التي تغري المخاطب بالتواصل مع الشاعر الخطيب وتجدد قناعاته وتؤكد حبه والتزامه بفكره وعقيدته ، ولعلنا نلتمس معاني تدور كلها حول علو النسب ، وشرف المحتد ، والسبق في المكرمات والامجاد ، فهم سادة الناس ، انقياء مبرؤون من الدنس ، لا تشوبهم شائبة ، وهم كرماء يطعمون وقت الجدب حين يشتد الزمان بالناس ، وهم الهداة حين يلتبس الامر على الناس ، وهم اصحاب العلم ، السباقون الى فعل الخير اصحاب قول وفعل ‘ذا قالوا شيئا فعلوه ، جمعوا بعلمهم محاسن الدنيا والدين يتقدمهم الامام علي (عليه السلام) فهو طبيب الداء عالم بامور الدين والدنيا، فهو نعم الولي من بعد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وهكذا يتواصل الشاعر مع مخاطبيه جاذبا مؤثرا مغريا لهم بالسماع والاستمتاع بخطابه الذي لايمله المخاطب رغم ماوقع فيه من إسهاب وإطالة.

٦ : المراوحة بين الخبر والإنشاء :

إن التأثير في المتلقي ليس بالامر اليسير ، لذلك فقد يلجأ الخطيب الى توظيف مجموعة من الاساليب اللغوية والبلاغية التي تساعده على إيصال رسالته أو فكرته الى المتلقي ، وبلوغ الهدف وهو التاثير فيه واقناعه بما يريد ، وحمله على التصديق به ، وتتنوع الاساليب اللغوية التي يعتمد عليها الخطيب في صياغة خطبه، ومن اهمها : الاساليب الخبرية ، والأساليب الانشائية ، سواء الطلبي منها ، وغير الطلبي ، كأسلوب الامر ، والنهي ، والإستفهام ، والنداء ، والتي تخرج لمعان مجازية يسعى اليها الخطيب لبلوغ غايته من الخطبة ، والكميت في هاشمياته سعى الى المراوحة بين الخبر والانشاء ، وهذه المراوحة من شأنها ان تبعث الروح في الاسلوب ، وتجعله مؤثرا في النفوس لبلوغ غاية الإقناع والتأثير فيما بعد ، لان النفوس غالبا تتأثر بالتنوع والاختلاف الذي يحدث شيئا من الاثارة والجذب ، والكميت الاسدي في هاشمياته سعى الى هذا التنوع ، والمراوحة او المزاوجة بين الخبر والانشاء حتى لا يكون أسلوبه على وتيرة واحدة ، ومن ثم يبعث على الملل ولا يوصله الى الهدف لاسيما وهو يخوض في معان سياسية عقائدية فكرية يعلوها الصراع والخلاف بين حق وباطل ، ويتعرض لانفعالات وأحداث ليس من اليسير والهين ان ينشدّ اليها السامع ويتابعها بسلاسة وسهولة مالم تساق اليه بأسلوب منتخب متنوع ومختلف يشده ويلفت انتباهه.

وعند اطلاعنا على هاشميات الكميت وجدناها مزيجا من الاساليب الخبرية والانشائية مع ان الجمل الخبرية كانت اكثر حضورا ، فقد هيمنت على قصائده الهاشميات ، وقد وظفها الشاعر ليرد على

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

خصومه وخصوم آل البيت (عليهم السلام) باسلوب سلس وواضح اتاح للشاعر التفصيل والتحليل والشرح والاسهاب دونما حاجة للتفكر والتبصر واعمال الفكر من جانب المخاطبين ، ومن ذلك قوله يصف بعض مناقب آل البيت (عليهم السلام) : (٦٠)

هيّنون ليّنون في بيوتهم سنخ التقى والفضائل الرّتب

والطيبون المبرّؤن من ال آفــة والمنجبون والنجــب

والسالمون المطهّرون من ال عيب وراس الرؤوس لا الذنب

زهر أصحّاء لا حديثهم واه ولا في قديمهم عطــب

والعارفون الحقّ للمدّل به والمستقلّوا كثير ما وهبوا

والمحرزو السّبق في مواطن لا تجعل غايات أهلــها القصــب

والكاشفو المفظع المهم إذا ال تفّ بتصدير اهلــها الحقــب

...

برّون سرّون في خلائقهم حلف التقى والثناء والرغــب

وقوله : (٦١)

والوصي الذي امال التجوبي به عرش امة لانهدام

كان أهل العفاف والمجد والخيــر ونقص الأمور والإبرام

ومن يراجع الهاشميات يجدها بنيت على الاساليب الخبرية التي اتاحت للشاعر ان يتجول في مناقب آل البيت (عليهم السلام) بسلاسة ويحصد منها كثيرا اعانه على رسم الصورة المثلى لهم (عليهم السلام) كما أرادها الكميت . اما الأساليب الانشائية ، فقد وظفها الكميت توظيفا عزز من قدرة النص الشعري على تحقيق الغاية الخطابية الاقناعية التاثيرية من خلال تلوين النص الخطابي الشعري ما بين إنكار ، وتعجب ، وتاكيد ، وتوبيخ ، وتأنيب ودعاء وتشويق حققه الاستفهام والأمر ، والنهي ، والنداء والتمني ليثير في نفس المتلقي الدهشة ، ويدفعه نحو الاستنتاج ، والالتفات الى ماوراء التعبير المباشر الى غاية حرص عليها الشاعر ، وعمل على توعية المخاطب وتنبيهه اليها .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

يقول : (٦٢)

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ؟

فقوله : (وذو الشيب يلعب) استفهام حذفت همزته ويريد : أذو الشيب يلعب ؟ فهو تعبير لغوي غير مباشر يتضمن معنى تقرير حالة الشاعر إذ يستنكر أن يلهو ويلعب ، وقد كبر وشاب فلم تعد الدنيا تغريه بملذاتها فلم يطرب لها ولم يتاثر فيها إنما يطرب وينشغل لشيء أسمى وهدف أنبل مما شغل به الاخرون ، ويقول متسائلا متعجبا لمن أنكر عليه حبهم :

فمن اين أو أنى وكيف ضلالهم هدى والهوى شتى بهم متشعب ؟

فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها ويا حاطبا في غير حبلك تحطب

ألم ترني من حب آل محمد اروح واغدو خائفا أترقـــب ؟

كأني جان محدث وكإنما بهم أتقي من خشية الغار اجرب

على أي جرم أم بأية سيرة اعنف في تقريظهم وأؤنـــب ؟

حقق الاستفهام الذي تضمنته الأبيات فعلا لغويا غيرمباشر إذ خرج الاستفهام فيه من دلالته الحقيقية الى دلالات اخرى مابين تعجب وإنكار لفعل الامويين ، وماقاموا به من ضلالة وغلو واغتصاب للحقوق ، وتحقير لما أحدثوه من بدع واتباع للهوى ، وتعظيم وتشويق يثيره في المتلقي لينبه الى حاله في حب آل محمد ومايعانيه من تأنيب وترويع ، ويتساءل منكرا متعجبا عن سبب الجرم الذي لحق به جزاء حبه ووفائه لآل بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم) إذن حقق الاستفهام دورا حجاجيا آخر استند اليه الشاعر لتحقيق غايته الخطابية من الهاشميات ، وفي موضع آخرا يقول : (٦٣)

أموتا على حقّ كما مات منهم أبو جعفر دون الذي كنت تأمل

أم الغاية القصوى التي إن بلغتها فأنت إذا ما انت والصبر أجمل

فهو هنا بين خيارين لا ثالث لهما إما الموت على الحق وفي سبيله ، أو الحرب واعادة دولة الهاشميين ، وهي الغاية القصوى التي يقصدها ، فالاستفهام هنا خرج للتخيير والتسوية بين امرين ، ويقول في موضع آخر (٦٤)

ألم يتدبر آية فتدله على ترك ما ياتي ام القلب مقفل ؟

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

فهو ينفي ويستنكر أن يأتي أحدهم بدليل حق يرشده الى الصواب ، فالقلوب مقفلة عن سماع ادلة الحق وبراهينه ، ويقول : (٦٥)

أأهل كتابٍ نحن فيه وأنتم على الحق نقضي بالكتاب ونعدل ؟

ويقول : **وهل امة مستيقظون لرشدهم فيكشف عنه النعسة المتـــزمل ؟**

ويقول : (٦٦)

فمَن لقرى المقرور في ليلة الصّبا وساع على آثار تلك النوائب ؟

ويقول : (٦٧)

ليت شعري هل ثم هل آتينهم ام يحولنّ دون ذاك حمامـي ؟

يلاحظ ان الاستفهام في الابيات السابقة خرج لمعان مجازية : للتسوية والتخيير ، للتعجب ، والتحقير والإنكار ،والنفي إذ ان الشاعر وظفها لتحقيق معان أتاحت له التاثير في سامعيه وحملهم على التعاطف معه ومع الهدف الذي سعى اليه في هاشمياته ، ولم يقتصر الكميت على توظيف الاستفهام بل تحقق له ذلك في اسلوب الأمر فوظفه توظيفا مجازيا خرج فيه عن معناه الاصلي الى معان اخرى كالتهكم ، والتعجب ، الاهانة ، والدعاء وغيرها من المعاني . يقول : (٦٨)

فقل لبني أمية حيث حلّوا وإن خفت المهند والقطيعا

ألا أفٍ لدهر كنت فيه هدانا طائعا لكـم مطيـعا

ويقول : (٦٩)

فقل للذي في ظل عمياء جونة ترى الجور عدلا أين لا اين تذهب

.....

وإلا فقولوا غيرها تتعرفوا نواصيها تردي بنا شزب

ويلاحظ أسلوب الامر مع فعل القول في الابيات أعلاه قد حقق نوعا من التحاور ومحاججة الخصم بتسفيه حجته وتهديده حين ، والتعجب من سلوكه حين آخر .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

خاتمة :

بعد هذه الجولة السريعة في هاشميات الكميت الأسدي ، ولغرض البحث عن الآليات الخطابية فيها توصل البحث الى مايأتي :

١: بيّن البحث أن هاشميات الكميت الأسدي هي قصائد شعرية أقرب الى الخطب لتوفرها على آليات خطابية متنوعة .

٢: استعان الشاعر بعدة الخطيب من وسائل اقناع وتأثير مختلفة أراد من خلالها بلوغ هدفه وهو الانتصار للهاشميين والتعريف بحقوقهم ، والمطالبة بها وانتزاعها من مغتصبيها .

٣: وظف الشاعر مقدمات هاشمياته آلية مهمة للأختصار والتعريف المجمل بمكانة أهل البيت (عليهم السلام) ودورها في الدفاع عنهم والتعبير عن حبه لهم ، فكانت مقدماته الخطابية أداة لجذب الاسماع ، وإحداث انفعالات مؤثرة بغية وصول الهدف والغاية المرجوة .

٤: استعمل الشاعر الحجاج آلية أخرى للاقناع والتأثير ، فكان عقليا مرة ونقليا أخرى .

٥: جاء التكرار الخطابي وسيلة مهمة وفاعلة بيد الشاعر لإبراز المعاني وتكثيفها لغرض الاقناع وجذب الانتباه .

٦: الجوانب الصوتية الايقاعية فكان لها ذات الدور المؤثر في السامعين وقد كان لها حضور كبير في الهاشميات ، إذ استطاع الشاعر اظهار براعة كبيرة وتفنن وابداع في التعامل معها والتلاعب بها بما يجعلها آلية متقدمة في الخطاب الشعري الخطابي في هاشمياته كالتقسيم والجناس والتصدير للقافية وغيرها .

٧ : ولما كان الاسهاب وسيلة لتقوية المعاني المهمة وتوكيدها وابرازها ، بذكر تفاصيلها وجزئياتها بما يعزز ترسيخ تلك المعاني في الذاكرة فقد عول عليه الكميت في الهاشميات لغرض التنبيه ، وافادة التعميم والتفصيل بعد الاجمال لغرض التشويق وشد المخاطب وصولا الى الهدف .

٨: ولغرض نجاح الخطبة وبلوغ هدفها الذي سعى اليه الكميت ، فقد حرص على تنوع الاساليب مابين خبرية وانشائية ، فكانت وسيلة ناجحة للاقناع والتأثير في المخاطبين ، ولفت انتباههم ، لاسيما التكثيف لأساليب الانشاء الطلبي ، كالاستفهام والتعجب والنداء والنفي والنهي والتي خرجت الى أغراض مجازية أدهشت المخاطب وزادت اقتناعه بأفكار الشاعر .

هوامش البحث :

١- يراجع حول الكميت واخباره وحياته وشعره : الأغاني الأجزاء ١/ ١٥ / ١٦ ...

طبقات الشعراء : ٦٣١ ، البيان والتبيين : ١/٤٥ ، ١٣٤ ، الموشح : ٣٠٣ ، الأشباه والنظائر : ٢/ ١١٦ ، خزانة الأدب : ١١١/٣ ، ٣٤١ ،العقد الفريد : ٤/ ٥٢ ، معجم الشعراء :٢٧٨ أخبار شعراء الشيعة : ٦٥ المؤتلف والمختلف ، ابن دينار البغدادي الدار قطني (ت: ٣٨٥)

٢- الأغاني : ١٥/ ١٥٧ .

٣- ينظر :خزانة الأدب : ٦٩/١ .

٤- ينظر : الأغاني : ١٥/ ١٢١.

٥- ينظر : الشعر والشعراء : ٣٦٨ ، الأغاني : ١/ ١٠٩ .

٦- البيان والتبيين : ١/ ٤٥ .

٧- ينظر التطور والتجديد في الشعر الأموي : ٢٦٨ .

٨- ينظر التطور والتجديد في الشعر الأموي : ٢٧٦ .

٩- ينظر : البيان والتبيين : ١/ ٣٦ ، وينظر : التطور والتجديد في الشعر الأموي ، د. شوقي ضيف ، الفصل الخاص بالهاشميات .

10-أمالي المرتضى : ١/ ٥٨ ، وينظر : التطور والتجديد في الشعر الأموي .

١١- ينظر في الشعر الاسلامي والاموي ، د. عبد القادر القط : ٢٧٩ .

١٢- فن الخطابة ، إيليا الحاوي : ١٨- ١٩ .

١٣- ينظر فن الخطابة : ١٩ .

١٤- شعر الكميت بن زيد الأسدي / الهاشميات ، د. داوود سلوم : ١٨٣/٤.

١٥- المصدر نفسه : ٤/ ٢١٩ . الخلل : جمع خلة ، وهي بطانة مذهبة ينقش بها جفن السيف ، الإجل : جماعة من البقر ، والربرب كذلك ، وتصب : أي تتصب بمعنى تصبو . المنصب : المتعب.

١٦- المصدر نفسه : ٤/ ١٧٣ . الآرام : جمع رئم ، ولد الظبي . أجن : أخفي .

١٧- المصدر نفسه : ٤/ ١٩٧ . المعاصر : جمع معصر ، وهي الفتاة التي بلغت الشباب . الحمول : الهوادج . الظؤار : جمع ظئر ، التي تعطف على غير ولدها المرضعة له من الناس والإبل . المخاض : الحوامل من الإبل . العشار : الإبل التي مضى على حملها عشرة أشهر . مطافيل : ذات أطفال .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ - المجلد ٤٩ - آذار لسنة ٢٠٢٤

١٨- ينظر : بلاغة الخطاب الحجاجي في النثر الفني ، الخطابة في العصر الاموي إنموذجا ، د. عبد الرحمن السلمي : ٩٢ .

١٩- ينظر : فن الخطابة : ١٥ .

٢٠- شعر الكميت / الهاشميات : ١٨٥/٤ . النصب : التعب . الفذ : الفرد . الرديفين : الاثنين أحدهما خلف الآخر .

٢١- الحواميم : ويقصد بها السور القرآنية التي تبدا بلفظ حم ، وعددها سبع سور مكية ، وهي : سورة غافر ، وفصلت ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والاحقاف .

٢٢- شعر الكميت / الهاشميات : ٤/ ٢٢٣ . وفي حديث الغدير يراجع : صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري ، ت : ٢٦١ هـ . تفسير القرآن العظيم ، ابن جرير الطبري ، ت : ٣١٠ هـ . حقوق آل البيت ، ابن تيمية ، ت: ٧٢٨هـ . الصواعق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ، ت: ٨٥٢هـ .

٢٣- المصدر نفسه : ١٨٦/٤ . انتشلت : أخذت . يحابر ، وعبد القيس : قبيلتان . عضو مؤرب : وافر تام .

٢٤- المصدر نفسه : ٤/ ٢١١ – ٢١٢ .

٢٥- المصدر نفسه : ٤/ ٢١٠ . خلفة : مختلفون .

٢٦- المصدر نفسه : ٤/ ١٨٣ .

٢٧- ينظر : دراسات في البلاغة العربية ، عبد العاطي غريب علام : ١٧٠ .

٢٨- شعر الكميت / الهاشميات : ٤/ ٢٠٩ .

٢٩- المصدر نفسه : ٤/ ١٨٤ . مشعب الحق : طريق الحق أرجب : أهاب وأعظم . خلائق : خصال .

٣٠- المصدر نفسه : ٤/ ١٨٥ .

٣١- المصدر نفسه : ٤/ ١٧٧ . الوصي : الامام علي . التجوبي : عبد الرحمن بن ملجم . المعلم : المعروف . الكهام : الكليل من السيوف والرجال . الخميس : الجيش كبير العدد . الفئام : الجماعة من الناس .

٣٢- المصدر نفسه : ٤/ ٢١٥ .

٣٣- المصدر نفسه : ٤/ ٢١٥ .

٣٤- المصدر نفسه : ٤/ ٢٢٧ .

٣٥- المصدر نفسه : ٤/ ٢٢٩ .

٣٦- المصدر نفسه : ٤/ ٢٠٩ .

٣٧- الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه، سامية الدريدي ، ص : ١٦٨

وينظر : في الشعر الاسلامي والاموي ، د. عبد القادر القط : ٢٨٦-٢٨٧ . ويراجع : النص الشعري وأفق التحليل التداولي ، قراءة تداولية لبائية الكميت الأسدي ، بن ساحة فاطمة الزهرة : ٩٣-١٢٢ .

٣٨- ينظر : النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال : ٤٣٦- ٤٣٧ .

٣٩- ينظر : في البنية الايقاعية للشعر العربي ، كمال ابو ديب : ٧٦ .

٤٠- ينظر : النقد الأدبي الحديث : ١١٨ .

٤١- شعر الكميت الأسدي الهاشميات : ١٧٥/٤ . صار كالأيام: أي صار واقعة مشهورة كأيام العرب . ليلة الإلجام : ليلة إلجام الخيل للحرب . معازيل : بلا أسلحة . تنابيل : قصار . رائمين بو اهتضام : أي ألفوا الهوان .

٤٢- المصدر نفسه : ٤/ ٢٢٠ . مراجيح : اصحاب رجاحة عقل . الرهج : غبار المعركة .

43- ينظر في الشعر الاسلامي والأموي : ٢٨٩- ٢٩٠ .

٤٤- شعر الكميت الأسدي / الهاشميات : ٤/ ١٧٣ . التين : الولادة العسرة . الأوغام : جمع وغم اي الحقد . طبين : حاذقين . اللهام : الملتهم كل شيئ .

٤٥- استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، ظافر الشهري : ٤٥

٤٦- شعر الكميت الأسدي / الهاشميات : ٤/ ١٧٤ .

٤٧- المصدر نفسه : ٤/ ٢٠٠ .

٤٨- المصدر نفسه : ٤/ ١٩٠ .

٤٩- المصدر نفسه : ٤/ ١٧٦ .

٥٠- ينظر : في الشعر الاسلامي والاموي : ٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

٥١- شعر الكميت الاسدي / الهاشميات : ٤/ ١٧٧ .

٥٢- المصدر نفسه : ٤/ ١٧٨ .

٥٣- المصدر نفسه : ٤/ ١٨٥ – ١٨٦- ١٨٧ . والبيت : فبوركت مولودا وبوركت ناشئا .... نسب لحسان بن ثابت ، وهو مثبت في ديوانه .

٥٤- ينظر لسان العرب ، ابن منظور : مادة (ط ن ب)

٥٥- ينظر : في الشعر الاسلامي والاموي : ٢٩٥ .

٥٦- البيان والتبيين : ٢٠/٢ .

٥٧- شعر الكميت الأسدي / الهاشميات : ٤/ ١٧٥ .

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

٥٨- المصدر نفسه : ٤/ ٢٠٠ .

٥٩- المصدر نفسه : ٤/ ١٨٩- ١٩٠ . النجر : الأصل . لهاميم : جمع لهموم أي كثير الخير ، واللهم : السابق الجواد من الخيل والناس . الخماص : الجياع . خلّب : خادع ، كاذب ، يقولون : سحاب خلب ، أي لامطر فيه .

٦٠- المصدر نفسه : ٤/ ٢٠١ - ٢٠٢ . سنخ : أصل الشيئ . الرتب : الثابتة . عطب : عيب . القصب : الفوز

٦١- المصدر نفسه : ٤/ ١٧٧ .

٦٢- المصدر نفسه : ٤/ ١٨٣ .

٦٣- المصدر نفسه : ٤/ ٢١٦ .

٦٤- المصدر نفسه : ٤/ ٢١١ .

٦٥- المصدر نفسه : ٤ / ٢١٠ .

٦٦- المصدر نفسه : ٤/ ٢٢٠ .

٦٧- المصدر نفسه : ٤ / ١٧٦ .

٦٨- المصدر نفس : ٤/ ٢٢٤ .

٦٩- المصدر نفسه : ٤ / ١٨٤ .

مصادر البحث :

- القرآن الكريم .
- أخبار شعراء الشيعة ، المرزباني ، ت : ٣٨٤ هـ ، تلخيص : السيد محسن الأمين العاملي ، المكتبة الحيدرية ، النجف ١٩٦٨ .
- استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ٢٠٠٤

- الأشباه والنظائر في أشعار المتقدمين ، الخالديان : أبو بكر محمد ، ت: ٣٨٠ هـ ، أبو عثمان سعيد ، ت: ٣٩١هـ ، تحقيق : محمد يوسف ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- الاغاني ، او الفرج الأصفهاني (٣٥٦هـ) دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٥– ١٩٦١ .
- أمالي المرتضى ن الشريف علي بن الحسين ، (ت: ٤٣٦هـ) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٤ .
- بلاغة الخطاب الحجاجي في النثر الفني ، الخطابة في العصر الأموي انموذجا ، عبد الرحمن جار الله السلمي ، مجلة الأثر ، العدد ٢٩ ، ديسمبر جامعة الملك عبد العزيز ، ٢٠١٧ .
- البنية الإيقاعية للشعر العربي ، كمال أبو ديب ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ٢٠٠٨ .
- البيان والتبيين ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٥) تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- التطور والتجديد في الشعر الأموي ، د. شوقي ضيف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٢ .
- الحجاج في الشعر العربي القديم القديم . بنيته واساليبه ، سامية الدريدي ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، اربد ، ط٢ ، ٢٠١١ .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي ، ت: (١٠٩٣هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، مطبعة بولاق ، ١٩٦٧ .
- دراسات في البلاغة العربية ، عبد العاطي غريب علام ، منشورات جامعة قان يونس ، بنغازي ، ليبيا ، ١٩٩٧ .

- شعر الكميت بن زيد الأسدي ، ق الرابع / الهاشميات ، جمع وتحقيق الدكتور داوود سلوم ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٧ .
- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة الدينوري ، ت: (٢٧٦هـ) بيروت ، ١٩٦٤ .
- طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي ، ت: (٢٣٢هـ) تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة ن السعودية ، د . ت .
- العقد الفريد ، ابن عبد ربه الأندلسي ، ت: (٣٢٨هـ) طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤٠هـ .
- فن الخطابة وتطوره عند العرب ، إيليا حاوي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٩٧ .
- في الشعر الاسلامي والأموي ، الدكتور عبد القادر القط ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٩ .
- الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس المبرد ، ت: (٢٨٥هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار العهد الجديد ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- لسان العرب ، ابن منظور ت: (٧١١هـ) بيروت ، ١٩٥٥ .
- معجم الشعراء ، محمد بن عمران المرزباني ، ت: (٣٨٤هـ) تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ، ١٣٧٩هـ .
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم ، ابن بشر الآمدي ت: (٣٧٠) تحقيق : كرنكو ، دار الجيل ، بيروت ، (د . ت)
- الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، محمد بن عمران المرزباني ت: (٣٨٤هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ،(د. ت) .
- النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، زكي مبارك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١٠ .
- النص الشعري افق التحليل التداولي ، قراءة تداولية لبائية الكميت الأسدي ، فاطمة الزهرة ، لوصيف الطاهر ، مجلة المدونة ، المجلد : ٨، العدد ١ ، مارس ، ٢٠٢١ .
- النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٦ .
- هاشميات الكميت الأسدي ، شرح أبو رياش البصري ، ت: ٣٤٩هـ ، تحقيق : جوزيف هورفتز ، ليدن وبريل ، ١٩٠٤ .